[191] الآية أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرّ ِ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَـبَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ(44) وَاسْتَعِينُواْ بِالصّبْرِ وَالصّلَوةِ وَإِنّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاّ عَلَى الْخَـشِعِينَ(45) الّذِينَ يَظُنّونَ أَنّهُمْ مّلُـقُواْ رَبّهِمْ وَأَنّهُـمْ إِلَـيْـهِ رَ جِعُونَ(46) التّفسير (أَتَاْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرّ ِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ)؟! هذا السّؤال الإِستنكاري ـ وإن كان موجهاً إلى بني إسرائيل كما يتبين من سياق الآيات السابقة والتالية ـ له حتماً مفهوم واسع يشمل الآخرين أيضاً. قال "الطّبرسي(رحمه الله)" في "مجمع البيان": هذه الآية خطاب لعلماء اليهود. وبّخهم الله تعالى على ما كانوا يفعلون من أمر النّاس بالإِيمان بمحمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)وترك أنفسهم في ذلك. وقال أيضاً: كان علماء اليهود يقولون لأقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما أنتم عليه ولا يؤمنون هم. لذلك كانت الآية الاُولى من الآيات التي يدور حولها بحثنا تحمل توبيخاً لهذا العمل:

(أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالبِرّ ِ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلاَ